للحوار، لنقلها الى واشنطن... لكن منظمة التحرير [الفلسطينية] لن تقدّم قائمة بالاسماء الى مصر، ولا الى أي طرف ثالث؛ وفي حالة اجراء أي حوار فلسطيني ـ اسرائيلي، ستعلن المنظمة أعضاء الوفد بنفسها» (**السفير**، بيروت، ٢٥/١٢/١٩٨٩).

وقال عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، صلاح خلف (ابو اياد)، ان «الرد الفلسطيني جاء في منتهى المرونة» (**الاهرام**، ٥/١٢/١٩٨٩). وهو «ردها النهائي على مبادرة وزير الخارجية الاميركية، جيمس بيكر، تحت شعار ' المرونة بلا تفريط ' ... [حيث] سجّلنا ما علينا، وسجّلنا ما لنا، وقلنا للعالم: ان هذا ما نستطيع القبول به أمام مبادرة غامضة ضبابية غير واضحة... [و] الرد الفلسطيني يمثّل الحدّ الادنى لما تستطيع المنظمة القبول به... [فـ] الموافقة على الطلب الاميركي قبول دور هامشي يكون بمثابة القبول باستبعادنا من عملية السلام، أي انهم يطلبون منّا استبعاد أنفسنا» (**الحياة**، ٤/١٢/١٩٨٩).

وفي تعليقها على الرد الفلسطيني، كتبت صحيفة «الاهرام» القاهرية، ان الرد جاء «بعد دراسة للردود الاميركية على استفسارات المنظمة... [و] التقويم الموضوعي الفلسطيني لهذه الردود يكمن في انها جاءت صريحة ازاء الحقوق السياسية للشعب الفلسطيني، في حين جاءت مبهمة في مسألة التمثيل الفلسطيني، ولو انها أعطت دوراً غير مباشر لقيادة الثورة الفلسطينية؛ كما ان الجانب الفلسطيني رأى، أيضاً، ان هناك تصوّراً لوضع المنظمة واسرائيل على أساس التكافؤ» (**الاهرام**، ٥/١٢/١٩٨٩). وذكرت مصادر اعلامية ان مصر، قبل تسليم الرد الفلسطيني للادارة الاميركية، اقترحت التخلّي عن المقدّمة، وشطب كلمة «فقط» من الرد الرسمي، «لازالة الصفة ' الشرطية ' عن الرد الفلسطيني، خشية اتهام الجانب الفلسطيني باحباط الخطة الاميركية؛ لكن القيادة الفلسطينية أصرّت... على هذه الصيغة، بحيث لا يكون هناك مساس بالصفة التمثيلية... [اذ] ان الادارة الاميركية تصرّ على ان يقتصر دور المنظمة على الجانب ' الاستشاري ' ؛ لكن قيادة منظمة التحرير [الفلسطينية] ترى في الموافقة على ذلك تجاوزاً للخطوط الحمر، يفسد ما انجزته المنظمة خلال الأعوام الماضية، على صعيد تكريس استقلالية القرار الفلسطيني» (**الحياة**، ٤/١٢/١٩٨٩). وأشارت وسائل اعلامية الى «ان صبر مصر قد نفد بشأن عدم رغبة منظمة التحرير [الفلسطينية] في قبول مقترحات اميركية من اجل السلام مع اسرائيل» (**القبس**، الكويت، ٥/١٢/١٩٨٩)؛ في حين رأى مسؤولون فلسطينيون «ان مصر تتعرّض لضغط من جانب واشنطن، لاقناع منظمة التحرير [الفلسطينية] بتقديم مزيد من التنازلات لاسرائيل». وعلّق مسؤول في حركة «فتح» على ذلك بالقول: «لا يمكن تصديق ان مصر ستنضمّ الى اولئك الذين يمارسون ضغطاً على منظمة التحرير الفلسطينية... [فنحن] نعوّل كثيراً على الوساطة المصرية؛ ونحن مفعمون بالأمل؛ ولكنها ـ القاهرة ـ عاجزة عن اتمام المهمة» (**المصدر نفسه**). لكن المصادر الرسمية، من كلا الجانبين، نفت وجود خلافات، وأصرّت على وجود تنسيق كامل بين الطرفين. فقد قال وزير خارجية مصر، د. عصمت عبدالمجيد: «ان ثمّة تنسيقاً بيننا وبين منظمة التحرير [الفلسطينية]؛ ونحن لا نضغط عليها؛ فهي صاحبة الرأي في قراراتها، [و] هناك تفاهم، وتعاون، في هذا الصدد؛ والمنظمة اتخذت مواقف شجاعة، وايجابية، منذ اجتماع المجلس الوطني في الجزائر... وان اجتماع وزراء خارجية مصر واسرائيل والولايات المتحدة، الذي ينصّ عليه اقتراح بيكر، يعتبر مقدّمة للحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي في القاهرة» (من مقابلة مع د. عصمت عبدالمجيد، **الحياة**، ٢١/١٢/١٩٨٩، ص ٤). وأكد ذلك، أيضاً، عضو اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. جمال الصوراني، حيث قال ان «مصر تقبل ما يقبله الشعب الفلسطيني... [و] مصر ترفض، وليس نحن فقط، ان تكون واسطة لأنها صاحبة مصلحة... [وقد] نقلت الرؤية الفلسطينية الى بيكر، وكان الرئيس مبارك واضحاً جداً في تأكيد حق المنظمة في القبول والرفض، والاّ اصبحت مصر بديلاً [من] المنظمة، ولم يعد هناك منظمة ولا شعب فلسطيني؛ وهذا ما تريده اسرائيل» (من مقابلة مع جمال الصوراني، **الحياة**، ٢٨/١٢/١٩٨٩، ص ٣). وقال عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، هايل عبدالحميد، ان «هناك تنسيقاً مصرياً ـ فلسطينياً... واميركا، الآن، تحاور المنظمة من خلال مصر. لذلك، فنحن نتعاون مع المسؤولين المصريين للتوصل